# إدارة الجودة الشاملة وحاجة المؤسسة الجامعية إليها

د. محيي الدين عبد الله حسن إبراهيم *

جاء في إصدارة التقويم والاعتماد في التعليم العالي وهي من سلسلة إصدارات الهيئة العليا للتقويم والاعتماد بوزارة التعليم العالي بالسودان لسنة ٢٠٠٤م، جاء فيها أن المقصود بالمؤسسة الجامعية كل مؤسسة تربوية صممت لتعليم الطلبة واختبارهم في كل أو معظم الاختصاصات والمجالات ذات الأهمية بمستوى متقدم، مانحة لدرجات علمية في اختصاصات أو مهن أو مجالات معينة وغالبًا تضم الجامعة كليات ومعاهد ومدارس.

أما إدارة الجودة الشاملة فهي عبارة عن مدخل إداري حديث يشمل مجموعة من المبادئ والأساليب الفنية والجهود والمهارات المتخصصة والمبتدعة التي تؤدي إلى التحسين المستمر للأداء الجامعي على كافة مستوياته (العمليات . الوظائف . المنتجات . الخدمات . الأفراد) وذلك بالاستخدام الأمثل للموارد المادية والبشرية المتاحة.

تطور مفهوم الإدارة في مؤسسات التعليم العالي تطورًا سريعًا وجاء معتمدًا على تطور المفاهيم الإدارية في المجالات الأخرى، ويعود الفضل في هذا التطور إلى ظهور نمط إدارة الجودة الشاملة بوصفها إحدى النماذج الإدارية الحديثة الناجحة التي أفرزتها المنافسة العالمية بين المؤسسات الإنتاجية في دول العالم المتقدم.

فتعد إدارة الجودة الشاملة من المفاهيم الإدارية الحديثة التي نالت اهتمامًا عالميًا نتيجةً لما حققته من نتائج ونجاحات باهرة لكونها أحدثت تغييرًا كبيرًا في فلسفة الإدارة بصفة عامة، وفي مؤسسات التعليم العالي بصفة خاصة؛ ولذلك فهي من أهم الأمور التي تستحق البحث والدراسة؛ في سبيل مراجعة النظم الإدارية والأساليب المتبعة فيه.

ولأن التطوّر الإداري هو أساس كل تطوّر تربويّ أو حضاريّ، فما يستحق الدراسة أكثر عملية إدارة الجودة الشاملة كمدخل إداري حديث ومتطور، فقد لاحظ الباحث في الآونة الأخيرة اهتمام مؤسسات التعليم العالي بموضوع ضمان الجودة والتميز وقيامها بإنشاء الأجسام الإدارية الداخلية التي تقوم بها، فما من جامعة إلا وبها مركز أو إدارة أو عمادة تطّلع بمهام إدارة الجودة والتقويم.

وصارت كل مؤسسات التعليم العالي تقريبًا تبحث لها عن موطئ قدم في الاعتماد؛ ذلك لإدراك القادة فيها بأن أمر الاعتماد سيكون سائدًا في مستقبل عمليات التعليم العالي، وستصبح المؤسسة الجامعية الأكثر سمعة وجاذبية هي التي اعتُمِدت برامجها من قِبَل المنظمات أو جهات الاعتماد العالمية.

ويعتبر تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة في المؤسسة الجامعية البوابة التي تلج بها المؤسسة إلى الاعتراف المحلي والعالمي فبقدر ما تقترب من هذا النظام تقترب من الاعتماد والاعتراف بأنها مؤسسة متطورة.

إذًا هذا التسابق المحموم نحو الاعتماد الذي سينتظم مؤسسات التعليم العالي لا يتم بمعزل عن نظام إدارة الجودة الشاملة؛ إذ إن هذا النظام هو الحارس الأمين للمؤسسة الجامعية والأرضية التي تقف عليها للانطلاق إلى مراقي الاعتماد.

إزاء كل ما سبق يصبح من الضروري البحث في هذا الموضوع، فنحن في حاجة إلى المزيد من البحث والدراسة؛ من أجل إرساء القواعد الأصيلة النابعة من الواقع وإغناء الفكر الإداري في السودان، فلا بد أن تنشأ أفكار قوية تناقش الفكرة.

**والله ولي التوفيق والسداد**

* الأستاذ المشارك في المناهج وطرق التدريس
مدير مركز التقويم والجودة والتميز

## كم هي مدة النوم الصحي وما توقيته؟

تقول حكمة شعبية قديمة: إن النوم قبل منتصف الليل أفضل من النوم بعده. لكن العلماء أثبتوا أن توقيت النوم الصحي ليس مهمًا بقدر أهمية عدد ساعات النوم العميق، وهي الساعات الخمس الأولى من النوم، سواء قبل منتصف الليل أو بعده.

ويعود القول الشعبي القديم «النوم قبل منتصف الليل هو الأفضل للصحة» إلى زمن كان الناس فيه يذهبون إلى النوم بالتزامن مع الدجاج، أي قبل أن ينتصف الليل بساعات عدة. إلا أن ذلك تغير منذ مدة طويلة، إذ اكتشف الباحثون مؤخرًا أن مرحلة النوم العميق هي الأهم لنوم صحي وهادئ.

ويعني هذا أن الساعات الخمس الأولى من النوم هي الأكثر أهمية، سواء أكانت قبل منتصف الليل أم بعده، إذ تكون مرحلة النوم العميق طويلة جدًا في هذه الفترة وتتناوب مع مرحلة الأحلام التي يستعيد فيها الجسم والدماغ نشاطه ليقوم بمعالجة أحداث اليوم. وفي مرحلة النوم العميق تتوقف جميع وظائف الجسم عن عملها مما يساعد الدماغ والجسم على الاسترخاء.

أما عدد ساعات النوم المثالية فيختلف من شخص لآخر، فبعضهم يستعيد نشاطه بعد تسع ساعات من النوم، في حين يكتفي آخرون بخمس ساعات. وبحسب الإحصائيات فإن عدد ساعات النوم المثالية هو سبع ساعات. وفي جميع الحالات فإن نوعية النوم أهم من مدته وتوقيته قبل منتصف الليل أو بعده.

# أسبوع عرض القرآن الكريم

عبد القيوم حسين إبراهيم

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية هي إحدى مؤسسات التعليم العالي التي تميزت بل وتفردت بتدريس القرآن الكريم تلاوة وحفظًا وتجويدًا وتفسيرًا، لأن هذه رسالة الجامعة الأساسية.

أسبوع عرض القرآن الكريم خير شاهد وأكبر دليل على أن جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية فعلاً وليس اسمًا .

إذ في هذا الأسبوع ينتظم جميع طلاب وطالبات الجامعة في حلقات تلاوة تحفها الملائكة وتتنزل عليها الرحمة – بأذن الله – ويديرها شيوخ وشياخات من جامعة القرآن الكريم ممن اشتهروا بحسن الحفظ وتجويد التلاوة.

فهو مشهد يسر الناظرين حقًا ويثلج الصدور ويملأ القلوب إيمانًا، وينبه الغافلين إذ إن المكان معد إعدادًا يفوق درجة الامتياز، يتم نصب الصيوانات وتفرش الأرض بالبساط، وهنالك لافتات توضح للزائر طلاب وطالبات كل كلية على حدة، وغير ذلك من الكثير والمثير، وهذا يؤكد أن جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية حريصة كل الحرص على تحقيق هدفها الأسمى الذي لا يعلو عليه هدف ألا وهو تخريج طالب رسالي مجود لكتاب الله، حافظًا له ومدركًا بتفسيره وعلومه. هذا بالإضافة إلى تخصص الطالب في العلوم الأخرى، وذلك لأن قناعة ورسالة الجامعة أن طالب الجامعة يتميز عن طلاب الجامعات الأخرى بأنه يصقل ويأصل المواد التي تدرسها الجامعات الأخرى بدراسته للقرآن الكريم.

ونسبة لهذه الأهداف السامية التي تبنتها الجامعة التي تعطي مادة القرآن الكريم أولوية قصوى وأهمية بالغة في منهج الجامعة. بالإضافة لتدريسها كمادة خلال العام الدراسي يختم كل فصل دراسي بأسبوع عرض القرآن الكريم، ويخصص هذا الأسبوع لتلاوة القرآن الكريم فقط ، وتتوقف الدراسة تمامًا في جميع كليات الجامعة.

القارئ الكريم للحقيقة والصدق فإن قراءتك لهذا المقال عن عرضة القرآن الكريم لا يمكنك من تكوين صورة ذهنية كاملة عن أسبوع عرض القرآن الكريم وإن حرصت وليس راءٍ كمن سمع، فعندما تقوم بزيارة أسبوع عرض القرآن الكريم تقف على حقيقة الأمر ، وتقتنع بأن هنالك مجهودًا يبذل ،لأن تشمر عن سواعد الجد ، وتكون في حالة استنفار قصوى واستعداد تام، وتسخر كل إمكانيتها، وتبذل كل غال ونفيس في سبيل إنجاح هذا الأسبوع وهذا ليس غريبًا على جامعة هدفها الأول والأخير إعلاء كلمة الحق والدعوة إلى الله، وتبليغ رسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وفي الختام إن كان لدينا من إضافة أو مقترح للإخوة القائمين على أسبوع عرض القرآن الكريم أن يفعل هذا البرنامج الرسالي الدعوي الضخم بدعوة عامة إلى جميع جمهور الشعب السوداني عن طريق وسائل الإعلام المختلفة حتى يكون أسبوعًا قرانيًا عامًا ولجميع الناس، وتكون الفائدة والبركة عامة لكل الناس مع عدم الإخلال ببرنامج الطلاب.

## نماذج سلوكية

د. يوسف عثمان محمد

# خواطر بمناسبة الاستقلال (١)

**مفهوم الاستقلال:**

الاستقلال شعور في دواخل الأفراد، يتحرر الفرد بموجبه من المؤثرات التي تحول بينه وبين اختيار البديل الذي يصلحه ، وهذه المؤثرات قد تكون ظروفًا قاهرة مفروضة على الإنسان لا يستطيع منها فكاكًا مثل الاستعمار الذي جثم على بلادنا ردحًا من الزمان، مثل الأعراف الجاهلية التي كانت وما زالت تصد الناس عن اتباع الحق وقد يكون المؤثر بريقًا يلمع فيغشي البصر ويمنعه من رؤية الحق والخير والفضيلة كما تصنع بالناس الحضارة الحالية، وقد يكون المؤثر ضعف القوة المناصرة للحق وانشغال ناصريه بمعالجة دنياهم عن تمثيل النموذج الذي ينبغي التأسي به.

وقد عالج الإسلام مؤثرة القوة التي تصد الناس بالقهر عن الحق بالجهاد في سبيل الله وكسر شوكة هذه القوة الصادة عن الحق، وتنصيب جهاز يعلي كلمة الله ويحرر العقول والأبدان من قهر الطغيان ليختار كل فرد بكامل الحرية الدين الذي يريد وعالج مؤثر الأعراف الجاهلية بغسل القلوب من الشوائب، وتنظيف المعاملات من كل مأخوذ لا يصدر عن خالق الأرض والسماوات حتى يتبين الحق من الضلال وتتضح الرؤية كما جلاها صاحب الرسالة في قول الحق عز وجل: ( لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) وقال صلى الله عليه وسلم: ( تركتم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ) وعالج البريق الذي يغشي الأبصار ويحول بينها وبين الرؤية الواضحة بأن كلف القوة الحارسة للحق بأن تلبس أبهى الحلل، وتكون أقوى الأمم، بما تمتلك من معارف ومن مهارات ومن قدرات حيث أمرها صراحة بإعداد القوة التي ترهب العدو الظاهر وترهب من يندس وراءه من عدو غادر في قوله جل من قائل: ( وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم)

وعالج بذلك المؤثر المتمثل في ضعف القوة التي تحرس الحق وتمثل النموذج الذي ينبغي أن يكون الأسوة الحسنة.

ولما كانت هذه القوة معرضة لصروف الزمان نصب من الرعيل الأول من صدر الدعوة نموذجًا كاملاً ومعيارًا يتأسى به السائرون إلى الله على بصيرة. ومن جوانب هذا النموذج النظام الإداري الذي سنتعرض له بعون الله في هذه الحلقة ونتابعه بعدها فنبدأ بعصر النبوة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، ثم نلخص بذلك عصر الخلافة الراشدة.

يمثل نموذج النظام الإداري في هاتين الحقبتين الكمال المطلق ومعيار المرضي عند الله تبارك وتعالى: فالرسول صلى الله عليه وسلم ( أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا ذلك هو الفوز العظيم).

ففي الجزء الأول من صدر الإسلام « عصر النبوة كان إرساء الأساس النظري والتطبيق الواقعي لنظام الإدارة العامة في الإسلام وفيها مارس الرسول صلى الله عليه وسلم وظائف الإدارة، وإن لم يسمها بأسمائها المعروفة لدينا اليوم، حيث مارس التخطيط، والتنظيم ،والرقابة، والتوجيه ،... وفيما يلي حديث موجز في ذلك.

**وللحديث بقية**